انقذوا لغتنا

حديثى اليوم معكم عن موضوع فى غاية الخطورة، يختص بلغتنا العربية لغة الأنبياء والأجداد، لقد أزعجنى فى الآونة الأخيرة التهميش المتعمد للغتنا العربية بأسلوب مبتكر وجديد، ونحن المواطنين لنا دور كبير فى هذا التحدى، إن كثيرين من المواطنين لا يدركون أبعاده، وخاصة حكومتنا التى لا تعلم البعد الوطنى لهذا التهميش ومن طمس للهوية، إن عدم كتابة أسماء المحلات والمولات والمصانع باللغة العربية الأم المتداولة وتبديلها بلغات أخرى بصورة مريبة، لقد بدأت المحلات فى مدينة أسيوط بتغيير الأسماء العربية للمحلات بأسماء نحن لا نعلم عنها شيئًا، هل هذه الأسماء المدونة على المنشآت التجارية إنجليزية أم هندية أم ماذا؟ إذا كان معظم المواطنين وخاصة طلبة المدارس من الإبتدائية حتى الثانوية لا يجيدون القراءة بدقة، فما بالكم بمن لا يجيدها باللغات الأخرى، هذه مصيبة كبرى حلت على لغتنا لماذا تلجأ الجهات الحكومية والجهات المختصة بعناوين أسماء المحلات، وخاصة الغرف التجارية ومستخرجى الرخص بالوحدات المحلية، وكيف يوافقون على أسماء غير عربية لهذه المحلات؟! وهل يوجد قانون لمنع

أو كتابة هذه العناوين للمحلات والمنشآت والمصانع؟! إننى حزين كل الحزن على هذا السطو المتعمد على لغتنا العربية، لقد كادت الأسماء العربية أن تندثر من على واجهات المحلات بأسيوط وكانت من قبل تكتب على واجهات المحلات بأسماء جميلة وخفيفة ووطنية ومتعارف عليها من كافة أبناء الشعب مثالًا على ذلك بكلمة البطل والأبطال والقناة والسد والشمس والظل والنهر وأسماء المشاهير لدى الدولة وأسماء لشخصيات مصرية قدمت الكثير لهذا الوطن، فكانت تكتب أسماء هؤلاء على المحلات وعلى شوارعنا عرفانًا لهم، لكن تغير الوضع للأسف الشديد بعد غياب الدور الحكومى فى هذا السياق، فيجب أن نرجع إلى الانتماء للغة العربية الأصلية.

لقد تذكرت من عدة سنوات مضت عندما كان الدكتور الطحلاوى محافظًا لأسيوط وكان اهتمامه وشغله الشاغل الأساسى محاربة والتصدى بقوة لكتابة أية أشياء على واجهات المحلات والمنشآت إلا باللغة العربية لدرجة أنه كان يعطى أوامره بنزع وتحطيم كل عنوان لا يحمل أسماء عربية، وكان مهتمًا أيضًا بنظافة مأكولات المحلات، وهذه حقيقة وهذا شيء إيجابى للغاية من هذا المحافظ السابق، فهذه بصمة من بصمات أحد المحافظين والذين تركوا هذا المنصب، فأتمنى من المهندس / الدسوقى المحافظ الحالى لأسيوط بأن يحذو حذو المحافظين السابقين وينكث هذه الأسماء الغريبة.

مجلة النهار عدد:أغسطس 2015م